



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>Assit. lectu. Naseem  
Dhafer HabeebUniversity of Wasit /  
College of Basic  
Education

Email:

[nahabeeb@uowasit.edu.iq](mailto:nahabeeb@uowasit.edu.iq)

Keywords:

Jewish , deviation ,  
monotheism , calf  
worship , Holy Qur'an

Article info

Article history:

Received 4.Jun.2025

Accepted 13.Jul.2025

Published 25.Aug. 2025



## The Deviation of the Jews from the Unity of Allah in the Quran: - The worship of the calf as an example -

### A B S T R A C T

The research deals with the psychological and repeated readiness of the Jews to deviate from the worship of God to others. The research sheds light on their worship of the calf after Moses (peace be upon him) came to them with proofs, by extrapolating the noble verses that deal with this subject, as this group resorted to the worship of the calf after their prophet Moses left them for the meeting of his Lord, The Jews did not abandon the worship of the calf and the ram and remained alive in their memory since they were in Egypt until after the coming of Moses, so they took the calf after him as a god and built an altar for it because they loved it and believed in it without God after they accused Aaron (peace be upon him) of making it and worshiping it with them, and denied the real maker of it, which was explained to us in the Qur'an, namely "Samaritan", so the consequences of worshiping this calf resulted in, including : Disbelief in God, ingratitude, and ignorance. There are also penalties imposed on them by God, such as being tasked with killing themselves, God's anger against them, and humiliation and makkannah.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol60.Iss2.4557>

انحراف اليهود عن توحيد الله تعالى في القرآن الكريم - عبادة العجل أمودجا -

م.م. نسيم ظاهر حبيب

جامعة واسط / كلية التربية الأساسية

الملخص

يتناول البحث استعداد اليهود النفسي والمتكرر للانحراف عن عبادة الله الى غيره ، وسلط البحث الضوء على عبادتهم العجل بعدما جاءهم موسى (عليه السلام) بالبينات، وذلك من خلال دراسة الآيات الكريمة التي عنت بهذا الموضوع، إذ عكفت هذه الفئة على عبادة العجل بعدما غادرهم نبيهم موسى لميقات ربه ، فلم يتخل اليهود عن عبادة العجل وبقيت حية في ذاكرتهم منذ كانوا في مصر وحتى بعد مجيء موسى الكليم اليهم، فاتخذوا العجل من بعده الها وبنوا له مذبحاً لحبهم له وايمانهم به من دون الله بعدما اتهموا هارون (عليه السلام) بصنعه وعبادته معهم، وأنكروا الصانع الحقيقي له والذي بينه لنا القرآن ألا وهو "السامري" ، فكانت هناك أسباباً أدت بهم الى عبادة العجل منها: الكفر بالله، وجحود نعمه، والجهل، كما أن هناك عقوبات فرضها الله عليهم مثل تكليفهم بقتل أنفسهم، وغضب الله عليهم، وضرب عليهم الذلة والمسكنة.

الكلمات المفتاحية : انحراف ، اليهود ، التوحيد ، عبادة العجل ، القرآن الكريم

**المقدمة:**

ان الناظر في آيات الله تعالى والمتمعن في آيات عبادة العجل خاصة، يستدل على ان الفئة الوحيدة التي عبدت العجل في القرآن الكريم هم اليهود، وهذا ليس بشهادة القرآن فقط وإنما حتى بشهادة كتب اليهود من التوراة والتلمود؛ في قضية عبادة العجل نجد أن السامري كان يعرف طبيعة اليهود، فهم لم يكونوا ليتحركوا مع موسى إيماناً منهم بوحداية الله، بل اتبعوه بسبب رغبتهم في الخلاص من طغيان فرعون والذل الذي مارسه عليهم ، بدليل أنهم ينكرون ربوبية الله عندما عدو الله تعالى هو رب موسى فقط وليس ربهم الذي دعاهم إليه: { قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نُّدْخِلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ } المائدة ٢٤ ، فنفسهم في حقيقتها تبحث عن الصنمية ، إذ بمجرد خروجهم من البحر طلبوا من موسى أن يجعل لهم إلها صنما ؛ لذا ان خداعهم كان شيئاً في غاية السهولة فبمجرد أنهم رأوا العجل الذهبي الذي صنعه السامري أمامهم وأبلغهم بأن هذا هو إلههم وإله موسى انصاعوا لكلامه وعكفوا على عبادته. فوصف لنا الله تعالى تلك العبادة بقوله جل وعلا: ((وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم)) البقرة/ ٩٣.

إن هذه القصة مهمة بحيث إن الله تعالى أشار إليها في أربع سور التي هي مدار البحث،

في سورة البقرة الآية(٥١) و(٥٤) و(٩٢) و(٩٣)، وفي سورة النساء الآية(١٥٣)، والأعراف الآيات(١٣٨) (١٥١)(١٥٢) ، وفي سورة طه الآية (٨٨ - ٩٧).

**أهداف البحث**

يهدف البحث الى بيان الانحراف العقدي لبني اسرائيل بعد خروجهم من مصر مع نبيهم موسى ﷺ رغم ما شاهدوه من معجزات أبرزها معجزة انشقاق البحر، وبيان أنهم أنكروا الصانع الحقيقي للعجل هو السامري واتهموا هارون (ﷺ) كما زعموا في التوراة، كما يهدف البحث الى إظهار الأسباب التي دعت اليهود الى عبادة العجل كما جاء في القرآن الكريم، كما أنّ هناك عقوبات إلهية نالوها جراء تركهم عبادة الله الخالق الأوحد واتخاذهم العجل من دونه كما ساقها لنا كتاب الله العظيم.

**مشكلة البحث**

- ١ - هل انحرف اليهود عن عبادة الله الى عبادة العجل بعدما جاءهم موسى (ﷺ) بالبينات؟
- ٢- هل تجرأ اليهود على اتهام هارون (ﷺ) في عبادة العجل معهم وحتى أنهم زعموا أنه أمر ببناء معبد له.
- ٣- ما موقف موسى وهارون (عليهما السلام) من عبادة العجل؟
- ٤ - هل كانت هناك أسباب ترتبت على اليهود بعد عبادتهم العجل؟
- ٥- هل كانت هناك عقوبات جماعية جاء ذكرها في القرآن وفُرضت على اليهود نتيجة عبادتهم العجل؟

**الدراسات السابقة :**

هناك العديد من الدراسات قام بها باحثون حول عبادة اليهود للعجل ركز معظمها على جانب الأديان ومقارنة الأديان، من هذه الدراسات حسب ما توصلنا إليها:

- ١ - توحيد الالهوية بين اليهودية والاسلام : رسالة ماجستير لعلاء الدين بلهوان ، تطرق فيها الى عبادة اليهود للعجل بصورة مقتضبة ، ولم يفصل في براءة هارون من عبادة العجل ولم يتطرق الى أسباب عبادة العجل، والعقوبات التي فرضها الله تعالى عليهم ، كما ان الرسالة تخصص مقارنة أديان بينما بحثنا يختص بالتفسير .

٢ - الوثنية ومظاهرها في عقيدة الالهية عند اليهود " اسبابها ومنطقاتها " للدكتور عزة محمد مصطفى الجندي ، تكلم عن عبادة اليهود للعجل لكنه لم يفصل في براءة موسى وهارون ، ولم يذكر أسباب وعقوبات عبادة اليهود للعجل ، والبحث جاء في مجال العقيدة ومقارنة الأديان ، ودراستنا تبحث في القرآن الكريم والتفسير .

٣- أثر الهوى على التوحيد ، د. أحمد جابر محمود العمصي و أ. منذر خليل صالح الغماري: بحث منشور في مجلة الجامعة الاسلامية ، المجلد الرابع - العدد الثاني ٢٠٠٦ ، ذكر فيه عبادة اليهود للعجل دون تفصيل لصانع العجل والأسباب والعقوبات ، وركز على توحيد الربوبية وتوحيد الالهية وصفات الله تعالى عند الفرق الاسلامية والوثنية والديانتين النصرانية واليهودية.

#### خطة البحث:

أما هيكلية البحث فقد اقتضت طبيعته أن يكون على مبحثين يسبقها تمهيد وتليها خاتمة، وكالاتي:

**التمهيد :** التعريف بمفاهيم العنوان والشريعة التي جاء بها موسى (ﷺ) في القرآن والتوراة

والمبحث الأول: مخالفة اليهود لشريعة موسى (ﷺ) في توحيد الله في القرآن الكريم، وفيه مطلبان: المطلب الأول: الوثنية عند اليهود في القرآن الكريم، المطلب الثاني: تجسيم الذات الإلهية ووصفه بصفات النقص.

والمبحث الثاني: عبادة اليهود للعجل ونتائجه والعقوبات التي فرضت عليهم في القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: عبادة اليهود للعجل في القرآن الكريم، المطلب الثاني: أسباب عبادة العجل، المطلب الثالث: عقوبة عبادة العجل في القرآن الكريم ، وأخيرا خاتمة البحث التي تضمن أهم النتائج التي توصلنا اليها.

وقبل الولوج في مضامين البحث لابد من التعريف بمفاهيم العنوان:

تمهيد : التعريف بمفاهيم العنوان :

#### أولا : التعريف باليهود

اليهود لغةً : عرفت المعاجم معنى اليهود: بأنها النُّوبَةُ والرجوع إلى الْحَقِّ، فَهُوَ هَائِدٌ وفي القرآن: {إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ} (الأعراف/ ١٥٦) أي تُبْنَا إِلَيْكَ وَرَجَعْنَا وَقَرَّبْنَا مِنَ الْمَغْفِرَةِ (ابن منظور ، ١٤١٤ هـ ، ٣ / ٤٣٩). وجاء في معجم مقاييس اللغة: بأنهم وسُمُّوا باليهود لأنَّهم تابوا عن عبادة العجل.(ابن فارس، ١٩٧٩ م، ٦ / ١٨٠).

اليهود اصطلاحا :

عرفهم المسيحيون: بأنهم المعروفين بالأسباط (بني اسرائيل) وهم العبرانيون المنحدرين من ابراهيم (ﷺ)، والذين أرسل الله اليهم موسى(ﷺ) مؤيدا بالتوراة ليكون نبيا لهم.(المسيحي، ١٤٢٠ م، ١ / ٤٩٥).

وعرفهم الغليفي: بأنهم من اتبع شريعة التوراة من بني اسرائيل وغيرهم.( الغليفي، د.ت، ٦/٢ ).

اذن من خلال التعريفات عرفنا بأنه يطلق على اليهود عدة تسميات منها : العبرانيون ، الأسباط ، بني اسرائيل نسبة الى يعقوب(ﷺ) وأهل الكتاب ووردت في القرآن الكريم تسميتهم (اليهود، الأسباط ، بني اسرائيل وأهل الكتاب).

وفي تسمية اليهود بهذا الاسم عدة آراء منها: ( الخطيب ، ٢٠٠٨ م ، ٤٣ - ٤٤ )، ( الغليفي ، د.ت، ٧/٢ ).

١ - لأنهم تابوا عن عبادة العجل عندما قالوا : ((إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ)) (الأعراف/ ١٥٦) : أي تبنا ورجعنا.

٢ - لأنهم يتهودون بتحريك رؤوسهم عند قراءة التوراة.

٣ - نسبة الى الابن الرابع ليعقوب عليه السلام يهوذا.

## ثانيا : مفهوم التوحيد

## التوحيد لغة

ورد في معاجم اللغة: (وح د) : انْفَرَدَ بِنَفْسِهِ فَهُوَ وَحْدٌ. وَيَكُونُ أَحَدٌ مُرَادِفًا لِوَاحِدٍ وَهُوَ فِي وَصْفِ اسْمِ النَّبَارِيِّ تَعَالَى فَيَقَالُ هُوَ الْوَاحِدُ وَهُوَ الْأَحَدُ لِأَخْتِصَاصِهِ بِصِفَةِ الْأَحَدِيَّةِ وَاسْتِثْنَائِهِ بِهَا فَلَا يَشْرِكُهُ فِيهَا غَيْرُهُ وَلِهَذَا لَا يوصفُ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا يُقَالُ رَجُلٌ أَحَدٌ (الفيومي ، (د.ت) ، ٢ / ٦٥٠) ، (الكفوي ، ١٩٩٨ ، ٥٣) .

وفي تاج العروس : الْأَحَدُ الَّذِي لَا ثَانِي لَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَلَا فِي ذَاتِهِ وَلَا فِي صِفَاتِهِ. (الزبيدي ، (د.ت) ، ٧ / ٣٧٦).

التوحيد اصطلاحاً: هو الاعتقاد بأن الله واحد، ليس مركباً من أجزاء؛ لأنه لو كان مركباً لاحتاج إلى من يركب أجزائه، ولو كان محتاجاً فمحال أن يعطي الوجود لنفسه إضافة إلى غيره ، وأنه لا شريك له في ألوهيته ولا في صفاته (الخراساني ، (د.ت) ، ٣٦)

وعرف الشيخ الفضلي التوحيد بأنه يرادف الوجدانية وهي تعني: "نفي الشريك وبطلان تعدد الآلهة" (الفضلي، ١٩٩٣ ، ٨٢).

## ثالثا : شريعة موسى (ﷺ) بتوحيد الله من العهد القديم والقرآن:

أ : ما جاء به موسى في العهد القديم وفيه نصوص تدل على وحدانية الله تعالى وقرار

تفرده بالألوهية:

" خالق السماوات هو الله، مصور الأرض وصانعها ...أنا الرب وليس آخر " (أشعيا ٤٥ : ١٨-١٩)

في سفر نحemia : " أنت هو الرب وحدك ، أنت صنعت السماوات وسماء السماوات وكل جندها، والأرض وكل ما عليها ، والبحار وكل ما فيها، وأنت تحييها كلها وجند السماء لك يسجد" (سفر نحemia ٩ : ٦)

في سفر التثنية: " أنا هو الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية ، لا يكن لك آلهة أخرى أمامي، لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً صورة مما في السماء من فوق وما في الأرض من أسفل وما في الماء من تحت الأرض، لا تسجد لهم ولا تعبدن، لأنني أنا الرب إلهك إله غيور... " (التثنية ٥ : ٦ - ٩)

وفي نفس السفر: " الرب الهك تتقي وإياه تعبد وباسمه تحلف ، لا تسيروا وراء آلهة أخرى من آلهة الأمم التي حولكم ، لأن الرب الهك إله غيور ... " (سفر التثنية ٦/ ١٣ - ١٦)

## ب : شريعة موسى (ﷺ) إلى اليهود في القرآن الكريم

قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ، إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ( البقرة : ١٣٠ - ١٣٢ )

قوله تعالى على لسان موسى (ﷺ) : ﴿ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ ( طه : ٩٨ )

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أذكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلْنَا فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلْنَاكُمْ مَلَكُوتًا وَأَتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ ( ٢٠ : المائدة )

وقال تبارك وتعالى عن موسى (ﷺ): ( وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ) (يونس: ٨٤)

هذه النصوص جميعا تفيد بأن ما جاء به موسى عليه السلام من شريعة الى اليهود متفقة مع شريعة الاسلام، لكن اليهود حرفوها وجددوا بها وعبدوا الالهة المصطنعة والمادية المجسمة التي بقيت مغروسة في نفوسهم عندما كانوا في مصر وقبل مجيء موسى اليهم وبقيت حتى بعد مجيئه اليهم، كما سنرى في المباحث الآتية.

**المبحث الأول : مخالفة اليهود لشريعة موسى عليه السلام في توحيد الله في القرآن الكريم، وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول: الوثنية عند اليهود في القرآن الكريم**

١- ادعاء اليهود انهم ابناء الله واحباؤه

(وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ...) (المائدة / ١٨)

حكى في مجمع البيان في سبب نزول الآية عن ابن عباس: " إن جماعة من اليهود قالوا لنبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين هددهم بنقمة الله وعقوباته حينما دعاهم الى الاسلام: أجابوه لا تخوفنا فإننا أبناء الله وأحباؤه فإن غضب علينا فإنما يغضب كغضب الرجل على ولده يعني أنه يزول عن قريب، معنى قولهم أنهم في القرب من الله بمنزلة الابن من أبيه. فيأتيهم الرد من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأمر من القرآن: فلاي شيء يعذبكم بذنوبكم إن كان الأمر على ما زعمتم فإن الأب يشفق على ولده والحبيب على حبيبه فلا يعذبه، وهم يُقرّون بأنهم يعذبون عدد الأيام التي عبدوا فيها العجل وهي أربعين يوماً ". (الطبرسي ، ١٩٩٥ ، ٣ / ٢٧٨ - ٢٧٩)

٢- ادعاءهم ان عزيز ابن الله ( وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ

ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهَهُنَّ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ) (التوبة ٣٠)

يعرفنا صاحب تفسير الأمل عن عزيز: من هو عزيز ؟

عزيز تصغير كلمة عزرا في لغة اليهود فكانوا يصغرون الأسماء بقصد اظهار المحبة، وهو من أكابر اليهود ، كانت له مكانة خاصة في تاريخهم بما قدم لهم من خدمة لدينهم ، وذلك بعد أن دمر بخت نصر ملك بابل اليهود وهدم معابدهم وأحرق توراتهم، وبعد مكوثهم حوالي قرن رجعوا الى بلادهم وكتب عزيز التوراة مما بقي في ذهنه من أسلافه اليهود وما كانوا قد حدثوا به من جديد؛ ولذلك فهم يحترمونه أيما احترام، ويعدونه منقدهم ومحبي شريعتهم. ويزعمون أنه ابن الله حقا، لأنه خلصهم من الدمار والضياع ورفع رؤوسهم بكتابة التوراة من جديد. (الشيرازي ، ٦ / ٦ - ٧)

٣ - اتخاذ الاحبار والرهبان اربابا من دون الله : ((اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ)) (التوبة/٣١) «الحبر» هو لقب العالم عند اليهود، والراهب عند النصارى هو المنقطع للعبادة (الشعراوي ، ١٩٩٧ ، ٨ / ٥٠٤٥)، وخصّ الحبرُ بعالم اليهود لأنّ عظماء دين اليهودية يشتغلون بتحرير علوم شريعة التوراة فهم علماء في الدين وخصّ الراهب بعظيم دين النصرانية لأنّ دين النصارى قائم على أصل الرُّهد في الدنيا والانتقاع للعبادة.

ومعنى اتخاذهم هؤلاء أربابا أنّ اليهود ادّعوا لبعضهم بنوة الله تعالى وذلك تأليه لأنهم كانوا يأخذون بأقوال أحبارهم ورهبانهم المخالفة للدين؛ إذ إنهم كانوا يخللون للناس ما حرم الله فيأخذونه منهم، ويحرمون ما أحل الله فيأخذونه منهم، وجعلوا للأحبار مرتبة الربوبية في اعتقادهم بينما امروا في كتابهم بعبادة الله الواحد الأحد وحذرهم من اشراك مخلوقاته في الالهية وخصائصها (ابن عاشور، ١٠، ١٩٨٤، ١٧٠ / ١٧٠)، ولو أتينا على سيرة الأحبار الرهبان في معاملاتهم مع الناس، فيوضحه

لنا قوله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)). (التوبة / ٣٤)، فهم فضلا عن تجبرهم وادعاءهم الربوبية لادعائهم حق التشريع للناس ، وأخذ الربا وهو محرم عليهم، هم أيضا يمتنعون عن اخراج الحقوق الواجبة من أموالهم. ومقاومتهم للإسلام واضحة خوفا من ضياع مصالحهم. (الزحيلي، ١٤١٨، ١٠ / ١٩٠ - ١٩١). هذه هي حقيقة أخبار اليهود الذين اتخذوهم أربابا من دون الله ، وهذه هي إحدى صور الشرك والانحراف عن توحيد الله عند اليهود كما يصورها لنا القرآن الكريم.

وهذه بعض مظاهر الوثنية عند اليهود التي لم تكن لها جذور عميقة في نفوسهم على مدى تاريخهم.. بأن ادّعوا أنّهم أبناء الله وأحبّاه ، بل وأنّ الله ابن وهو عزير، ومنها اتخاذهم الأربابا من دون الله ، مع أنّ ما جاءت به كتبهم وعلى لسان أنبيائهم بتوحيد الله والاختصاص له بالعبودية والالوهية.

### المطلب الثاني : تجسيم الذات الإلهية ووصفه بصفات النقص

١- تمسك اليهود بالآلهة المادية المجسمة : شبه اليهود الذات الإلهية بصفات البشر بأن جعلوا له جسما وجوارح وشبهوه ومثلوه بالإنسان ، وهذا واضح في نصوص كتابهم : كما جاء في سفر التكوين أن الله تعالى خلق آدم على صورته: "وَقَالَ اللَّهُ: نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَصَبْغِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ..." (سفر التكوين ١: ٢٦) ، وفي سفر المزامير جعلوا لله عيوناً وجفوناً، فقال: "الرَّبُّ فِي هَيْكَلِ قُدْسِهِ. الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ كُرْسِيِّهِ. عَيْنَاهُ تَنْظُرَانِ أَجْفَانَهُ تَمْتَحِنُ بَيْتِي آدَمَ" (سفر المزامير ١١: ٤).

فاليهود يصورون الله عزّ وجل بصفات المادية بأنه لديه جسم وجوارح وحواس تعالى الله عن ذلك. وذكر لنا القرآن نظرة اليهود هذه الى الله تعالى وأنهم يجسمونه كما البشر في قوله تعالى: { وَإِذْ قُلْنَا يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذْنَاكُم بِالصَّاعِقَةِ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ } (البقرة / ٥٥)

فاليهود يريدون إليها ماديا يرونه بأعينهم جهرا، فعقولهم وقلوبهم لا تستوعب أن الله تعالى فوق المادة وفوق الأبصار، (الشعراوي، ١٩٩٧، ١ / ٢٤٥) ، فصدر هذا الطلب الغريب من السبعين رجلا الذين اختارهم موسى عليه السلام حين ذهبوا معه إلى الطور للاعتذار عن عبادة العجل ، فقالوا لن نصدق بالله وكتابه حتى نرى الله عيانا بالعين المجردة بلا حاجز، فأخذهم الله بعذابه وهو إرسال نار من السماء وهي الصاعقة فأحرقتهم وماتوا ، وبقوا يوما وليلة. (الزحيلي، ١٤١٨، ١ / ١٦٦)، وقيل: صيحة من السماء. (الزمخشري، ١٤٠٧ هـ، ١ / ١٤٢) ، وبهذا الصدد يقول صاحب في ظلال القرآن:

"إن الطريق الوحيد الذي يعرفوه هو طريق الحس المادي الغليظ.. والآيات الكثيرة، والنعم الإلهية، والعفو والمغفرة.. لم تغير من تلك الطبيعة التي لا تؤمن إلا بالمحسوس، والتي تظل مع ذلك تجادل وتماطل ولا تستجيب إلا تحت وقع العذاب والعقوبات ، هكذا كانت إسرائيل، وهكذا هي في كل حين". (قطب، ١٤١٢ هـ ، ١ / ٧٢)

٢- نسبة البخل وعدم الاحسان الى الله : { وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ... } (المائدة ٦٤)

يخبر تعالى عن عقيدة اليهود الشنيعة، ومقاتلهم الفظيعة، فقال: { وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ } أي: عن الخير والإحسان والبر. (السعدي، ٢٠٠٠، ص ٢٣٧) ، أي أنه ممسك يقتر ويبخل بالرزق والجود، فأتاهم الدعاء عليهم بالبخل والنكد أو بالفقر والمسكنة، يغلون أسارى في الدنيا ومسحوبين إلى النار في الآخرة، فكان هذا الوصف منطبقا عليهم. فكانوا أبخل

الناس وأقلهم إحساناً، وأسوأهم ظناً بالله، وأبعدهم عن رحمة الله التي وسعت كل شيء، ثم رد عليهم رد مبالغ فيه بان لم يذكر اليد بصيغة المفرد وإنما بصيغة المثنى لنفي البخل عنه تعالى : (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) وللدلالة على غاية الجود، فإن غاية ما يبذله السخي من ماله أن يعطيه بكلتا يديه ، فهو مختار في إنفاقه يوسع تارة ويضيق أخرى على حسب مشيئته ومقتضى حكمته. (البيضاوي، ١٤١٨هـ، ٢/ ١٣٥)، (السعدي، ٢٠٠٠، ص ٢٣٧)

وفي رواية عن الامام الصادق (عليه السلام) في تفسير الآية أنهم شككوا في قدرة الله المطلقة وجعلوها محدودة : فقال عليه السلام في قول الله عز وجل: (وقالت اليهود يد الله مغلولة) لم يعنوا أنه هكذا، ولكنهم قالوا قد فرغ من الأمر فلا يزيد ولا ينقص (أي في العمر والرزق وغيرهما)، فقال الله جل جلاله تكذيباً لقولهم: (غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يدها ميسوطتان ينفق كيف يشاء) ألم تسمع الله عز وجل يقول: ((يحموا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)) الرعد / ٣٩ (الصدق، د.ت)، ص ١٦٧، الباب ٢٥، ح ١)

٣ - قولهم بأن الله فقير : { لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقُولُوا زُورًا بَدَلًا } (آل عمران/ ١٨١) ، في الكشف : ان هذا القول منسوب لليهود عندما نزل قوله تعالى ((من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً)) (البقرة : ٢٤٥) ، فلا يخلو هذا الكلام من اثنين: إما أنهم قالوه عن اعتقاد بذلك، أو عن استهزاء بالقرآن (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ١-٤٤٦) ، فاليهود الذين كانوا بانتظار المنجي الموعود ، وهاجروا الى أطراف يثرب للبحث عنه، وأشادوا الفلاح للدفاع عن أنفسهم وأموالهم التي جمعوها بعد أن بادروا الى أكل الزبا والاستثمار تمرّدوا بعد مجيء آيات الصفح والانفاق وانفتحت أيادي المسلمين وقلوبهم ، وصارت يثرب مثالا بارزا عن التعاون وتبادل الخير والرحمة، انسد طريق نفوذ اليهود المالي بين المسلمين بعد تحريم الزبا والتي لم تتسجم مع خصلة الادخار والبخل عند اليهود ؛ فبادروا الى ابداء العداوة والاستهزاء والطعن بتعاليم الاسلام وأحكامه ، وهذا هو أحد أقوالهم : (إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ) فهو يطالب بالانفاق ، فإذا كان غير محتاج فلماذا لا يسد هو حاجة المحتاجين؟ ليمتنعوا عن الانفاق ، وكان الله قد سمع أقوالهم وسجلها في ملف الجنايات والتمرد مع المجازر التي ارتكبوها بحق الأنبياء ، هذا التمرد يكون نارا تحرق وجوههم ووجودهم على مر التاريخ. (الطالقاني ، ٢٠٠١م، ٥ / ٤٠٦ - ٤٠٨) .

المبحث الثاني : عبادة اليهود للعجل وأسبابها والعقوبات التي فرضت عليهم في القرآن الكريم ، وفيه ثلاثة مطالب :

#### المطلب الاول: عبادة اليهود للعجل في القرآن الكريم

انتهت معركة موسى (عليه السلام) مع فرعون وملأه، وهو يواجه اليوم معركة أخرى هي أشد وأقسى وأطول أمداً، ألا وهي معركته مع (النفس البشرية) ، يواجهها مع رواسب الجاهلية ورواسب الذل والخضوع للطغيان ، وفي ظل الارهاب والخوف والذعر الدائم الذي عاشه بني اسرائيل طويلا في ظل الارهاب والوثنية الفرعونية والتي نتج عنها عبادتهم العجل. (قطب، ١٤١٢هـ ، ٣ / ١٣٦٤)

أولاً - متى عبد اليهود العجل: قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ (البقرة/٩٢)، حكى الله تعالى عن اليهود ما يدل على قلة بصيرتهم وضعف يقينهم فقال : (( ولقد جاءكم موسى (...)) أي بالمعجزات الدالة على صدقه المؤيدة لنبوته كاليد البيضاء، وانجاس الماء من الحجر، وقلب العصا حية، والجراد، والقمل والدم، وانفلاق البحر، وسماها بينات لظهورها للعيان كما أنها معجزة يعجز البشر عن الاتيان بمثلها.. فبعد كل هذه البينات اتخذتم العجل لها وعبدتموه من دون الله بعدما فارقكم موسى ومضى الى ميقات ربه ، فظلمتم أنفسكم بكفركم وعبادتكم للعجل لأن العبادة لا تكون إلا لله.(الطبرسي، ١٩٩٥)، ١ / ٣٠٦)

## ما هو الميقات؟

ذكر الله تعالى ميقات موسى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَنَمَّ مِيْقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً...﴾ (الأعراف/١٤٢)، أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ضَرَبَ لِمُوسَى (ﷺ) مَوْعِدًا لِمَكَامَلَتِهِ، وَإِعْطَاهُ الْأَلْوَحَ الْمَشْتَمَلَةَ عَلَى أَسْوَاقِ الشَّرِيعَةِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (( وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ )) يَعْنِي شَهْرَ ذَا الْقَعْدَةِ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، فَمَكَثَ عَلَى الطُّورِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ فِي الْأَلْوَحِ، فَقَرَّبَهُ الرَّبُّ نَجِيًّا وَكَلَّمَهُ. (رضا ، ١٩٩٠ ، ٩ / ١٠٥)

ثانياً: السامري هو الصانع الحقيقي للعجل: يخبرنا القرآن هوية الصانع الحقيقي لعجل الذهب الذي اتخذوه بني اسرائيل لها أثناء غياب موسى (ﷺ) لميقات ربه تحكيها لنا الآيات المباركات من سورة طه: ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى ٨٣ قَالَ هُمْ أَوْلَاءٌ عَلَيَّ أَثْرَى وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ٨٤ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ٨٥ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَقْتُمْ مُوعِدِي ٨٦ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ٨٧ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ قَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ ٨٨ ﴾ (طه / ٨٣ - ٨٨)

حكاية محادثة وقعت بينه تعالى وبين موسى (ﷺ) في ميقات الطور الذي نزلت عليه فيه التوراة وفيه سؤال عن سبب استعجال موسى الحضور في الميعاد دون قومه الذين كان من المفترض مرافقته الى الطور، وكان جواب موسى (ﷺ): إنهم سائرون على أثري وسيلحقون بي عن قريب و السبب في عجلي هو أن احصل رضاك يا رب.. وهذا الجواب ينم عن الاعتقاد أن قومه على حسن حال لم يحدث فيهم ما يوجب قلقا ، فقيل: لا تكن واثقا على ما خلفتهم فيه فإننا قد فتناهم فضلوا ، فرجع موسى حزين وشديد الغضب وأخذ يلومهم : قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا وهو أن ينزل عليهم التوراة فيها حكم الله وفي الاخذ بها سعادة الدنيا والآخرة ووعدكم أن ينجيكم من عدوكم ويمكنكم في الأرض ويخصم بنعمة العظام، أفضالت مدة فراقكم لكم حتى تكونوا آيسين من رجوعي أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فكفرتم به بعد الايمان وعبدتم العجل وتركتكم ما وعدتموني من حسن الخلافة بعدي. وخالفتم أمري بطاعة أخي هارون حتى أرجع اليكم (الطباطبائي، د.ت ، ١٤ / ١٩٠ - ١٩١) فردوا عليه محاولين أن ينفوا عن أنفسهم الذنب بأن يلقوه على عاتق السامري رغم أنهم قد انصرفوا بإرادتهم ورغبتهم عن التوحيد إلى الشرك، إلا أنهم أرادوا أن يلقوا كل التبعة على السامري الذي ألقى كل أدوات زينة الفراعنة وحليهم وصرفها في مثل هذا العمل المحرم ليخرج لبني اسرائيل عجلا جسدا له خوار، ليروا هذا المشهد وينسوا فجأة كل تعليمات موسى التوحيدية فقالوا هذا إلهكم وإله موسى. (الشيرازي، ١٤٢١ هـ ، ١ / ٥٥) ، الذي خرج لميقاته فنسي موسى مواعده معه لزيادة الليالي العشر الأخيرة في الميقات التي لم يكن القوم يعلمونها، فلما زاد عن الثلاثين ولم يرجع قال لهم السامري: لقد نسي موسى مواعده مع إلهه فهذا إلهه. (قطب، ١٤١٢ هـ، ٣ / ١٣٧٣) ولقطة "الخراج" بحسب العلامة الطباطبائي تدل على أن كيفية صنع العجل كانت خفية على الناس حتى فاجأهم السامري بإظهاره ، والجسد هو الجثة التي لا روح فيها، والخوار صوت العجل، وظاهر قوله : (( فقالوا هذا إلهكم وإله موسى )) نسبة القول الى الجمع تدل أنه كان مع السامري من ساعده في هذا الأمر ( الطباطبائي ، د.ت، ١٤ / ١٩٢)

ثالثا : براءة هارون (ﷺ) من عبادة العجل في القرآن الكريم:

## ١ - التوراة واتهامها لهارون (ﷺ) بصناعة العجل

( وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى أَبْطَأَ فِي النَّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ، اجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هَارُونَ وَقَالُوا لَهُ: «فَمَا اصْنَعْ لَنَا إِلَهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا، لِأَنَّ هَذَا مُوسَى الرَّجُلُ الَّذِي أَضَعَدْنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لَا نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ». فَقَالَ لَهُمْ هَارُونَ: «انزِعُوا أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَأَثُونِي بِهَا». فَتَرَعَ كُلُّ الشَّعْبِ أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ وَأَتَوْا بِهَا إِلَى هَارُونَ. فَأَخَذَ ذَلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالْإِزْمِيلِ، وَصَنَعَهُ عِجْلًا مَسْبُوكًا. فَقَالُوا: «هَذِهِ إِلَهُتُكَ يَا إِسْرَائِيلَ الَّتِي أَضَعَدْتِكَ مِنْ

أَرْضٍ مِصْرَ». فَلَمَّا نَظَرَ هَارُونَ بَنَى مَذْبَحًا أَمَامَهُ، وَنَادَى هَارُونَ وَقَالَ: «غَدًا عِيدٌ لِلرَّبِّ». فَبَكَرُوا فِي الْغَدِ وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَدَّمُوا ذَبَائِحَ سَلَامَةٍ. وَجَلَسَ الشَّعْبُ لِلْأَكْلِ وَالشَّرْبِ ثُمَّ قَامُوا لِلْعِبَادَةِ (سفر الخروج (١:٣٢-٦)

## ٢- القرآن يبرئ هارون من تهمة صناعة العجل وعبادته مع بني اسرائيل

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَابِحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ \* قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (الأعراف / ١٥٠- ١٥١)

أوحى الله تعالى الى موسى عندما كان في الميقات وأعلمه بما صنع قومه في غيابه وما حل بهم من فتنة الضلال التي أوقعهم بها السامري في عبادة العجل ، فرجع غضباناً حزيناً على عصيان قومه وفساد أحوالهم بعدما كلفهم الله به من المحافظة على الشريعة وانتظار رجوع نبيهم ، لكنهم لم يئتموا ذلك واستعجلوا فبدلوا وغيروا ، فألقى الألواح اظهارا للغضب لما شاهدتهم على تلك الحالة. (بن عاشور، ١٩٨٤، ١١٣/٩ - ١١٥) ، وأخذ برأس أخيه يجره اليه ، وهو دليل على فظاعة الفعل الذي شاهده منهم ﴿ قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ (طه / ٩٤) ، يا ابن أم وأصله يا ابن أُمِّي وهي كلمة استرحام قالها لإسكات غضب موسى ويظهر من قوله ومعنى لا تأخذ بلحيتي ولا براسي انه اخذ بلحيته وراسه غضبا ليضربه (الطباطبائي ، د.ت، ١٤ / ١٩٣) ، وقوله تعالى: ﴿ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ لو كنت منعتهم عن عبادة العجل وقاومتهم لم يطعني الا بعض القوم ويؤدى ذلك الى تفرقتهم فرقتين : مؤمن مطيع ومشارك عاص وكان ذلك افساد القوم بتبديل اتحادهم واتفاقهم تفرقا واختلافا وربما ادى الى القتال وقد كنت امرتني بالإصلاح، فخشيت ان تقول حين رجعت وشاهدت ما فيه القوم من التفرق والتحزب فرقت بين بني اسرائيل.. هذا ما اعتر به هارون ﷺ وقد عذره موسى ودعا له ولنفسه كما في سورة الاعراف بقوله ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ سورة الاعراف/ الآية: (١٥١). (الطباطبائي، د.ت، ١٤ / ١٠٤) ودعاء موسى ﷺ فيه تأكيد على براءته وأخيه هارون من عبادة العجل.

ثالثا- كيف عالج موسى ﷺ فتنة عبادة قومه للعجل: ﴿ قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُْحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ طه ٩٧، قضى موسى ﷺ بعزل السامري صانع العجل عن المجتمع بحيث لا يخالط القوم ولا تقام معه علاقات ولا يؤيه أو يصاحبه أو يكلمه أحد وهو من أشق أنواع العذاب. (الطباطبائي، ١٤ / ١٩٧) ، أما الإله فقد عبر عنه القرآن بالحرق ونسفه في اليم ، وبحسب الطباطبائي أنّ الحرق لا دلالة فيه بأنّ العجل صار حيوانا بلحم ودم، إنما يدلُّ على أنه لم يكن ذهباً خالصاً لا غير. ورجح قول لنحرقنه من حرق الحديد إذا برده بالمبرد، والمعنى: لنبردنه بالمبرد ثم لنذرين برادته في البحر. (الطباطبائي، د.ت، ١٤ / ١٩٨)

## رابعا - موقف هارون (ﷺ) في مواجهة الانحراف

بين كتاب الله كيف واجه هارون (عليه السلام) عبدة العجل فقال تعالى ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونَ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي \* قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ (طه / ٩٠ - ٩١) فلم يقف هارون موقف اللامبالاة اتجاه هذا الانحراف، بل حاول أن يجعلهم يرفضوا هذه الفكرة وأن لا يستسلموا لهذه الأجواء التي هي في حقيقتها امتحان واختبار لإيمانهم، ليظهر نتيجة التفكير زيفها والتحرر من رواسب التاريخ للحالة الصنمية التي بقت رواسبها في نفوسهم، والاستمرار في اتباع موسى والانسجام مع رسالته، والحذر من طبيعة الخطة الشيطانية التي نصبت لهم، ويتفكروا بأنّ هذا لا يمكن أن يكون ربا ؛ لأنه لا يملك أي من خصائص الربوبية .. وذكرهم

بنعم الله عليهم ظاهرةً وباطنةً وبما أفاض عليهم من لطفه وفضله، {فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي}؛ لأتني حجة الله عليكم، ولن أدعوكم إلا إلى ما دعاكم إليه موسى من خيرٍ وصلاحٍ.

فكان ردهم عليه : { قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ }؛ لأننا لا نركن إلا

إليه، فهو النبيُّ الأصيل الذي حمل الرسالة، وقاد المعركة، وتحمل المسؤولية، أما أنت، فإتك مجرد شريكٍ ووزيرٍ مساعدٍ تابعٍ، ولكذلك لا تستقبل الوحي كما يستقبله، ولا تملك من الأمر ما يملكه؛ ولذلك لم يكن لك أي دورٍ في حركة الصراع مع فرعون إلا من خلال حضورك السلبي مع موسى، فانترك الأمر لموسى ليتدبره معنا، ولنتدبره معه ريثما يعود.

ويبدو أن إتباع بني اسرائيل لموسى كان منطلقاً من قوة شخصيته، لا من الانسجام مع رسالته، فرغم أن هارون لم يقصر في الدعوة والارشاد ، ولكنه لم يكن عنيفاً معهم، كما كان أسلوب موسى القائم على العنف والشدة؛ لأنهم اعتادوا في ما يبدو على أن يطيعوا الأوامر الصادرة إليهم من القوي ، تماماً ككل الشعوب التي تعيش مدةً طويلةً تحت الحكم الظالم الطاغوي الذي يربتها على أساس الطاعة المنفصلة بالسطوة الذي يسلطه على رؤوسها، والضعف الذي يمارسه على وجودها.(فضل الله ، د.ت ، ١٥ / ١٤٦ - ١٤٧).

### المطلب الثاني : أسباب عبادة العجل

١ - الكفر بالله : قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ

وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة/ ٩٣)

بينت الآية نعم الله على اليهود وزللهم وتمردهم، وفسرت رفع الطور بأخذ الكتاب والشريعة والتذكير بما جاء فيه، وتأمراً بالمحافظة عليه والسمع والطاعة له.

اليهود المدّعين بالإيمان بأنبيائهم وأحكامهم تمردوا ونقضوا الميثاق الذي أخذ منهم، وسمعوا وعصوا بسبب انعدام الهداية في نفوسهم وعقولهم التي فسدت ولا يقبلون إلا ما يتلاءم وأهواءهم النفسية كعبادة العجل وكل مظهر مادي خداع يملأ قلوبهم، فمحببة العجل كفر وحببه والتعلق به ملاً قلوبهم ، وأتى التعبير " بالإشراب" ليتبين وضعهم النفسي الذي يعكس حبهم المستمر للعجل والذي نفذ الى قلوبهم واستوعب ذهنهم وباطنهم.(الطالقاني، ٢٠٠٠، ١ / ٢٦٣) ، وفي مجمع البيان: أنهم كفروا لاعتقادهم بالتشبيه للذات الالهية وجهلهم به تعالى، ولأنهم جوزوا العبادة لغيره، ولأنهم أشربوا في قلوبهم حب العجل، فصاروا لهذه المعاني التي هي كفر. (الطبرسي، ١٩٩٥، ١ / ٣٠٨).

### ٢ - جحود نعم الله عليهم

﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَصَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ البقرة/ ٤٧

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدَّبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ إبراهيم/ ٦

قال موسى لقومه: يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون، وقهره، وظلمه وما كانوا يذيقونكم من العذاب والإذلال، ويكفونكم من الأعمال ما لا تطيقون، وكانوا يذبحون أبناءكم المولودين الصغار، خوفاً من ظهور ولد يكون سبياً في تدمير ملك فرعون، وكانوا يتركون الإناث أحياء ذليلاً مستضعفات، وذلك من أعظم البلاء، فأنقذكم الله من عذابهم، وهذه نعمة عظيمة وذكرهم بقلقه لهم البحر، وتظليله إياهم الغمام، وإنزاله عليهم المن والسلوى، وغير ذلك من النعم التي فضلكم الله بها عن العالمين إن تلك النعم لدلائل على وحدانية الله وقدرته.(الزحيلي، ١٤١٨هـ، ١٣ / ٢١٠)، لكن بني

اسرائيل لم يقدروا هذا التفضيل ، فبدلوا التوحيد بالشرك ، والايامن بالكفر ، وحولوا الدين الالهي الى امتيازات قومية وتأثروا بمعتقدات الشعوب الأخرى بدلا من تنفيذ أحكام الشريعة وبدلا من التقوى والتهيئة لليوم الآخر(الطالقاني، ٢٠٠٠، ١ / ١٧٥) .

٣ - الجهل : قال تعالى ﴿لَوْ جَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ \* إِنَّ هَؤُلَاءِ مُمْتَرٌّ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الأعراف/١٣٨-١٣٩ .

إنه مشهد لبني اسرائيل بعد تجاوز البحر يصفه لنا صاحب تفسير في ظلال القرآن وكما ورد في كتاب الله : هذا المشهد نحن فيه وجها لوجه أمام طبيعة القوم المنحرفة المستعصية عن التقويم كلما حاول موسى (ﷺ) ذلك؛ لما ترسب فيها من ذلك التاريخ القديم الذي عاشوه ، فبعد أن أنقذهم نبيهم وزعيمهم موسى (ﷺ) باسم الله الواحد الذي أهلك عدوهم وشق لهم البحر وأنجاهم من العذاب الوحشي الفظيع .. وها هم خارجون للتو واللحظة من مصر ووثيتها ولكن هولاء ما إن يجاوزوا البحر حتى تقع أبصارهم على قوم وثنيين، عاكفين على أصنام لهم، وإذا هم يطلبون إلى موسى أن يتخذ لهم وثناً يعبدونه من جديد هاهم أولاء ما يكادون يَمرون بقوم يعكفون على أصنام لهم حتى نسوا تعاليم أكثر من عشرين عاماً منذ أن جاءهم موسى بالتوحيد فقد ذكرت بعض الروايات أنه أمضى في مصر ثلاثة وعشرين عاماً منذ أن واجه فرعون وملاه برسالته إلى يوم الخروج من مصر مجتازاً ببني إسرائيل البحر بل حتى نسوا معجزة اللحظة التي أنقذتهم من فرعون وملئه وأهلكت هؤلاء أجمعين ، ويغضب موسى (ﷺ) غضبة رسول رب العالمين، لرب العالمين فيقول قولته التي تليق بهذا الطلب العجيب: «قال: إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ» ، الجهل ضد المعرفة، وهو من حماقة وضد العقل! فما ينبعث مثل هذا القول إلا من الجهالة والحمق إلى أبعد الحدود ، ويكشف لهم موسى (ﷺ) عن سوء المغيبة فيما يطلبون، بالكشف عن سوء عقبي القوم الذين رأوهم يعكفون على أصنام لهم، فأرادوا أن يقلدوهم: «إِنَّ هَؤُلَاءِ مُمْتَرٌّ مَا هُمْ فِيهِ، وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» . (قطب ، ١٤١٢هـ، ٣/١٣٦٥ - ١٣٦٦)

### المطلب الثالث : عقوبة عبادة العجل في القرآن الكريم

أولاً : تكليفهم بقتل أنفسهم : إن أول عقوبة استوجبها عبدة العجل هي: أمر من الله بقتل أنفسهم كفارة لذنبهم واعترافاً منهم بأن العجل الذي عبده من دون الله "باطل"، وهذه العقوبة هي وحي من الله وليس اجتهداً من موسى (ﷺ)، وهذه الآية تبثها الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة/ ٥٤)

فإن العقوبة التي تستوجب من الله بحق الانسان تكون في حال ظلم الانسان لنفسه، والظلم الذي فعلوه بني اسرائيل بحق أنفسهم والذي أوجب عليهم العقوبة من الله هو ارتدادهم باتخاذهم العجل ربا بعد فراق موسى إياهم لتلقي التوراة - كما أسلفنا-، ثم أتى أمر الله على لسان موسى الكليم بالتوبة من ذنبهم والإنابة الى الله عن طريق قتل انفسهم. (الطبري، ١٤٢٠هـ)، (٧٢ / ٢)، فجاءهم هذا الأمر من باب إن العفو عن الذنب في الآخرة قد يحصل مع العقوبة الدنيوية من حذو وغيره، ولو شاء الله لجعل للذنب عقابين دنيوي وأخروي، ولكن الله تعالى عفا عن بني إسرائيل برحمته على أن يقتلوا أنفسهم لذا فقد تفصل عليهم بإسقاط العقوبة الأخروية التي هي أثر الذنب (بن عاشور، ١٩٨٤ ، ١ / ٥٠٢-٥٠٣)، وعندما نزل حكم الله تبارك وتعالى جعل موسى بني إسرائيل يقفون صفوفاً وقال لهم أن الذي لم يعبد العجل يقتل من عبده ، ولكنهم حين وقفوا للتنفيذ كان كل واحد منهم يجد أمامه ابن عمه أو أخاه وذوي رحمه فيشيق عليه التنفيذ.. فرحمهم الله بأن بعث ضباباً يستترهم حتى لا يجدوا مشقة في تنفيذ القتل حتى قتلوا من أنفسهم سبعين ألفاً. وكانت هذه الكفارة شرط لقبول توبتهم(الشعراوي، ١٩٩٧، ١ / ٣٤٣).

## ثانيا : غضب الله عليهم وعاقبهم بالذلة والمسكنة:

قال الله تعالى: ﴿ صُرِّبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيَّنَ مَا تَقُفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَصُرِّبَتْ عَلَيْهِمُ الْمُسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ (آل عمران/ ١١٢)، فاليهود بسبب إصرارهم على المعاصي استحقوا العقاب الإلهي، واختاروا غضب الله كما يختار الإنسان مسكناً للإقامة.. وأما لفظه "مسكنة" فتعني الذلة والانتطاع الشديد وهي مأخوذة من السكون، لأن المساكين لشدة ما بهم من الفقر والضعف لا يقدرّون على أية حركة، فالذلة أصبحت تدريجياً صفة ذاتية لازمة لهم رغم ما يملكون من امكانيات وقدرات مالية وسياسية، هم يشعرون بحقارة ذاتية، وصغار باطني لا يفارقهم؛ بسبب ارتكابهم القبائح واقتراف الجرائم النكراء والتجاوز على حقوق الآخرين، والسعي في إبادة القادة المصلحين والهداة المنقذين، وهم يربطون مصيرهم بالآخرين ليعيشوا، وهذا هو حال الصهيونية التي تعادي المسلمين اليوم وتحارب الإسلام نجدها لا تستطيع الوقوف أمام الأخطار التي تهددها إلا بالاعتماد على الآخرين، وحمائيتهم رغم كل ما تملك من الثروات والقدرات الذاتية؛ ولأنهم بعيدون عن منهج الله استحقوا العذاب الأليم والمصير الأسود. (الشيرازي، ٢ / ٦٥١ - ٦٥٢)

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴾ (الاعراف/ ١٥٢)

في مجمع البيان: (إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ) فيه حذف ومعناه: اتخذوه إلهاً أو معبوداً من دون الله، هؤلاء ستلحقهم على عبادتهم له عقوبة من الله، وهو الغضب يصحبه الوعيد بالنار؛ لأنه أبلغ في الزجر عن القبيح، والعقوبة الثانية: (وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) والذلة تعني صغر النفس والمهانة.. فمثل هذا الوعيد والغضب والعذاب نجزي الكاذبين الذين ادّعوا كذباً بأن العجل إلههم. (الطبرسي، ١٤١٥ هـ، ٤ / ٣٦٦)

إنّ الله عالم بأن الذين اتخذوا العجل إلهاً لن يتوبوا توبة موصولة وأنهم سيرتكبون ما يُخرجهم عن تلك القاعدة؛ لذا كتب على بني إسرائيل انه سيبيعت عليهم من يسومهم سوء العذاب الى يوم القيامة ووعد الله صادق.. قد يبدو في فترة من فترات التاريخ أنهم يطغون في الأرض ويستعلون بنفوذهم فيملكون سلطان المال، وسلطان أجهزة الإعلام، ويضعون الأنظمة الحاكمة التي تُنفذ لهم ما يريدون ويستدلون عبادة الله ويطردونهم من أرضهم وديارهم بوحشية كما يحدث في فلسطين، والدول الضالّة تُساندهم وتؤيدهم، فهذا ليس بناقض لوعده الله لهم، ولا لما كتبه عليهم فهم بأفعالهم الشريرة يُثيرون السخط والغضب في قلوب البشر ليصحو المسلمون منهم على

طغيان اليهود ويردوهم الى الذلة التي كتبها الله عليهم. (قطب، ١٤١٢ هـ، ٣ / ١٣٧٥-١٣٧٦).

فما العجل الا بذرة في أرض الجهل نمت لتولد اليوم حقيقة مرّة تمثلت بالرأسمالية والاستكبار العالمي والجحود والظلم الذي وقع على خير أمة لتعاني منه الأمّرين واقرب شاهد على ذلك غزة الصمود التي رفعت فأس ابراهيم عليه السلام ولواء محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعبادة عيسى عليه السلام لتواجه السامري بكل حيله وترفع السيف عاليا إيذانا بقطع رقبته ويتحقق وعيد الله لهم بسواعد النلة المؤمنة من ابناء الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم) وحفيده الضيغم الصمصام وهذا يقيناً آتٍ.

## الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين محمد وعلى آله الطاهرين

نخلص في نهاية بحثنا إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها:

- ١ - هناك استعداد نفسي لليهود للانحراف عن توحيد الله تعالى وبصورة متكررة .. كادعائهم انهم أبناء الله، وأن عزير ابن الله، واتخاذ أحبارهم أرباباً من دون الله رغم ما جاء في التوراة من نصوص تقرر تفرد سبانه بالإلوهية...
  - ٢ - اصرار اليهود على تشبيه الذات الالهية بصفات الماديات بأن له جسم وجوارح كما الانسان ووصفوه بصفات النقص تعالى الله عن ذلك كالبخل والفقير.
  - ٣- تمثل عبادة العجل انحرافاً عقدياً في تاريخ اليهود، خاصة انه حدث بعدما جاءهم موسى ﷺ بالبينات وهي المعجزات والدلائل التي شاهدها بأعينهم ولم تكن خافية عليهم. وأبرزها كان انقاذهم من فرعون وجلوزته بمعجزة انشقاق البحر.
  - ٤- اتهم اليهود هارون عليه السلام بانه انصاع لهم حين طلبوا منه صناعة إله كما صوروا بأنه استجاب لرغبتهم حينما جمع أقراب الذهب وأمرهم بعبادة العجل الذهبي وهذا ما كتبه في توراتهم ، في حين ان القران الكريم برأه من هذه التهمة عندما بين الصانع الحقيقي للعجل هو السامري.
  - ٥- تبين من خلال البحث أن لهارون ﷺ موقفاً رافضاً لعبادة اليهود للعجل وأخذ دوره بالنصح والإرشاد لهم، إلا أنهم لم ينصاعوا له بسبب أسلوبه اللين؛ لأنهم اعتادوا أسلوب الشدة الصادر من الشخصية القوية لإطاعة الأوامر وهكذا كانت شخصية موسى ﷺ الذي اعتبروه وحده صاحب الرسالة وأنكروا شراكة أخيه هارون في النبوة.
  - ٦- ان غياب القائد الديني الحكيم له أثر كبير في تزعزع إيمان رعيته وانقلابهم من توحيد الله الى الوثنية، وهذا ما حدث مع بني اسرائيل حينما غاب عنهم موسى لميقات ربه إذ اهتزت خلالها عقيدتهم فارتدوا الى عبادة الإلهة المصطنعة وهذا دليل تأثرهم بالعقائد الوثنية التي عايشوها حينما كانوا في مصر.
  - ٧- هناك أسباباً لعبادة العجل:
- أ- الكفر بالله: بعد تمرد اليهود على أنبيائهم ونقضهم الميثاق الذي أخذه موسى ﷺ منهم فعبدوا العجل بسبب تعلق قلوبهم بحبه.
  - ب- الجحود: رغم النعم العظيمة التي فضلهم الله بها تذكيراً لهم كدلائل على وحدانية الله وقدرته إلا أنهم لم يُقدروها وجددوا بها فبدلوا التوحيد بالشرك ، والايمان بالكفر حينما اتخذوا العجل لها من دون الله، إذ تأثروا بمعتقدات الشعوب الأخرى بدلا من تنفيذ أحكام الشريعة.
  - ج- الجهل: حينما طلبوا إلى موسى أن يتخذ لهم وثناً يعبدونه من جديد بعد أن أنجاهم من فرعون وملأه ، فوصفهم موسى ﷺ بالجهل الذي هو من حماقة ضد المعرفة.
  - ٨ - تبين من خلال البحث أن هناك عقوبات فرضها الله تعالى على عبدة العجل، أولها: تكليفهم بقتل أنفسهم بمعنى الذي لم يعبد العجل يقتل من عبده كفارة ليعفو الله عن ذنبهم. وثانيهما: غضب من الله ووعيد بالنار وعاقبهم بأن كتب عليهم الذلة والمسكنة، وتعني شعورهم الدائم بصغر النفس والمهانة.

## المصادر والمراجع

## القرآن الكريم

- ١- ابن عاشور، محمد الطاهر التونسي، (١٩٨٤ هـ) ، التحرير والتتوير، الدار التونسية للنشر - تونس.
- ٢- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري ، (١٤١٤ هـ)، لسان العرب ، ط ٣: دار صادر - بيروت.
- ٣- بن فارس ، أبو الحسين أحمد بن زكريا، (١٩٧٩)، معجم مقاييس اللغة ، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر.
- ٤- البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، (١٤١٨ هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط ١، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٥- الجهني ، مانع بن حماد ، (١٤٢٠ هـ) ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة ، ط ٤ ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر .
- ٦- الخراساني ، وحيد، مقدمة في أصول الدين ، (د.ت)، (د.ن).
- ٧- الخطيب ، محمد أحمد، (٢٠٠٨ م) ، مقارنة الأديان ، ط ١، دار المسيرة للتوزيع والنشر .
- ٨- رضا ، محمد رشيد، (١٩٩٠) ، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٩- الزبيدي ، محمد بن محمد الحسيني، (د.ت)، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح: مجموعة من المحققين ، الناشر: دار الهداية.
- ١٠- الزحيلي، وهبة بن مصطفى، (١٤١٨ هـ)، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، ط ٢ ، دار الفكر المعاصر - دمشق.
- ١١- الزمخشري، جار الله ، محمود بن عمرو بن أحمد ، (١٤٠٧ هـ) ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط ٣، دار الكتاب العربي - بيروت.
- ١٢- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله ، (٢٠٠٠ م) ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويح ، ط ١، مؤسسة الرسالة.
- ١٣- الشعراوي ، محمد متولي ، (١٩٩٧)، تفسير الشعراوي - الخواطر: مطابع أخبار اليوم.
- ١٤- الشيرازي ، ناصر مكارم ، (١٤٢١ هـ) ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ط ١ مطبعة امير المؤمنين قم - إيران.
- ١٥- الصدوق، أبي جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي ، (د.ت) ، التوحيد ، تحقيق السيد هاشم الحسيني الطهراني، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.
- ١٦- الطالقاني ، محمود ، (٢٠٠١ م) ، اشراق من القرآن الكريم ، ط ١، مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع : طهران .
- ١٧- الطباطبائي، محمد حسين ، (د.ت) ، الميزان في تفسير القرآن، دار الكتب الاسلامية.
- ١٨- الطبري، محمد بن جرير ، (١٤٢٠ هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة.
- ١٩- الطبرسي، أمين الاسلام أبي علي الفضل بن الحسن، (١٩٩٥ م)، مجمع البيان في تفسير القرآن ، ط ١، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان .
- ٢٠- الغلبي ، أبو سلمان عبد الله بن محمد ، (د.ت)، مدخل لدراسة الأديان والفرق والجماعات، (د.ن)، مكة المكرمة.
- ٢١- الفضلي، عبد الهادي ، (١٤١٤ هـ)، خلاصة علم الكلام ، ط ٢ ، دار المؤرخ العربي ، بيروت .
- ٢٢- فضل الله ، محمد حسين ، (د.ت) ، من وحي القرآن ، دار الملاك.
- ٢٣- الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي ، (د.ت) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية - بيروت.
- ٢٤- قطب ، سيد إبراهيم حسين الشاربي ، (١٤١٢ هـ) ، في ظلال القرآن ، ط ١٧، دار الشروق - بيروت - القاهرة.
- ٢٥- الكتاب المقدس، العهد القديم، التوراة، (١٩٨٩). كنيسة الاتيانكلا، الإسكندرية، مصر، مكتبة المحبة.
- ٢٦- الكفوي ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، (١٩٩٨ م) ، الكليات ، تح: عدنان درويش - محمد المصري ، مؤسسة الرسالة - بيروت -